@ 105 @ أبا بكر بن ماخوخ في ستمائة من قومه واستنفذوا غنائمهم وتحصن الموحدون وفل بني وماتوا بجبل سيرات .

ولحق تاشفين بن ماخوخ صريخا بعبد المؤمن ومستجيشا به على لمتونة وزناتة فارتحل معه عبد المؤمن إلى تلمسان ثم أجاز إلى سيرات .

وقصد محلة لمتونة وزناتة فأوقع بهم ورجع إلى تلمسان فنزل ما بين الصخرتين من جبل تيطرى ونزل تاشفين بن علي بالسهل مما يلي الصفصاف ثم وصل مدد صنهاجة من قبل يحيى بن العزيز صاحب بجاية لنظر قائده بن كباب أمدوا به تاشفين بن علي وقومه لعصبية الصنهاجية وفي يوم وصوله أشرف على معسكر الموحدين وكان يدل بإقدام فعرض بلمتونة وأميرهم تاشفين بن علي لقعودهم عن مناجزة الموحدين وقال إنما جئتكم لأخلصكم من صاحبكم عبد المؤمن هذا وأرجع إلى قومي فامتعض تاشفين بن علي من كلمته وأذن له في المناجزة فحمل على القوم فركبوا وصمموا للقائه فكان آخر العهد به وانفض عسكره وكان تاشفين بعث من قبل ذلك قائده على الروم وهو الروبرتير في عسكر ضخم فأغار على قوم من زناتة كانوا في بسيط لهم فاكتسحهم ورجع بالغنائم فاعترضه الموحدون من عسكر عبد المؤمن فقتلوهم وقتلوا الروبرتير في جملتهم .

ثم بعث تاشفين بن علي بعثا آخر إلى جهة أخرى فلقيهم تاشفين بن ماخوخ ومن كان معه من الموحدين واعترضوا عسكر بجاية عند رجوعهم فنالوا منهم أعظم النيل .

وتوالت هذه الوقائع على تاشفين بن علي اللمتوني فأجمع الرحلة إلى وهران وبعث ابنه ولي عهده إبراهيم بن تاشفين إلى مراكش في جماعة من لمتونة وبعث كاتبا معه أحمد بن عطية ورحل هو إلى وهران سنة تسع وثلاثين وخمسمائة فأقام عليها شهرا ينتظر قائد أسطوله محمد بن ميمون